

البداية والنهاية

مرি�ضاً مدفناً فلما جاءه الخبر ازداد مرضه وسأله قتل أبي عبد الله التومري وجعل الأمر من بعده لعبد المؤمن بن علي ولقبه أمير المؤمنين وقد كان شاباً حسناً حازماً عاقلاً ثم مات ابن تومرت وقد أتت عليه إحدى وخمسون سنة ومدة ملكه عشر سنين وحين مات صار إلى عبد المؤمن ابن علي الملك أحسن إلى الرعايا وظهرت له سيرة جيدة فأحبه الناس واتسعت ممالكه وكثرة جيوشة ورعايته ونصب العداوة إلى تاشفين صاحب مراكش ولم يزل الحرب بينهما إلى سنة خمس وثلاثين فمات تاشفين فقام ولده من بعده فمات في سنة تسع وثلاثين ليلة سبع وعشرين من رمضان فتولى أخيه إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين فسار إليه عبد المؤمن فملك تلك النواحي وفتح مدينة مراكش وقتل هناك أمماً لا يعلم عددهم إلا الله تعالى قتل ملكها إسحاق وكان صغير السن في سنة ثنتين وأربعين وكان إسحاق هذا آخر ملوك المراطين وكان ملكهم سبعين سنة والذين ملكوا منهم أربعة على ولده يوسف ولداته أبو سفيان وإسحاق أباً على المذكور فاستوطن عبد المؤمن مدينة مراكش واستقر ملكه بتلك الناحية وظفر في سنة ثلاث وأربعين بدكالة وهي قبيلة عظيمة نحو مائتي ألف راجل وعشرين ألف فارس مقاتلاً لهم من الشعاع الإبطالي فقتل منهم خلقاً كثيراً وجماً غيراً وسى ذراريهم وغنم أموالهم حتى إنه بيعت الجارية الحسناء بدرهم معدودة وكيف تملك بلاد المغرب وما كان يتعاطاه من الأشياء التي توهם أنها أحوال برة وهي محاولات لا تصدر إلا عن فجرة وما قتل من الناس وأرهق من الأنفس ومن توفى فيها من الأعيان .

أحمد بن عبد الوهاب بن السندي .

أبو البركات أنسد الحديث وكان يعلم أولاد الخليفة المستظر فلما صارت الخلافة إلى المسترشد ولاه المخزن وكان كثير الأموال والصدقات تعاهد أهل العلم وخلف مالاً كثيراً حزراً بما تهيأ ألف دينار أوصى منه بثلاثين ألف دينار لمكة والمدينة توفى فيها عن ست وخمسين سنة وثلاثة أشهر وصلى عليه الوزير أبو علي بن صدقة ودفن بباب حرب .

عبد الرحيم بن عبد الكبير .

ابن هوازن أبو نصر القشيريقرأ على أبيه وإمام الحرمين وروى الحديث عن جماعة وكان ذا ذكاء وفطنة ولهم خاطر حاضر جريء ولسان ماهر فصيح وقد دخل بغداد فوعظ بها فوقع بسببه فتنه بين الحنابلة والشافعية فحبس بسببها الشريف أبو جعفر بن أبي موسى وأخرج ابن القشيري من بغداد لإطفاء الفتنة فعاد إلى بلده توفى في هذه السنة